لا تبلغ العقول توجيه كنه مداده عما يشركون اى
عن اشراكهم او مشاركة ما يشركونه به ولما كانت
القدرة لا تتم الا بالعلم قال تعالى وربك اى المحسن
اليك المتولى امر تربيتك يعلم ما تكن اى تخفى
وتستر صدورهم من كونهم يومنون على تقديرات
تاتيهم ايات مثل ايات موسى اولا يومنون ومن
كون ما اظهر من اظهر الايمان بلسانه خالصا او
مشوبا ومن كونهم يخفون عداوة الرسول صلى
الله عليه وسلم وما يعلنون اى يظهرون
من ذلك كل ذلك لديه سواء فلا يكون تهم مرادا الا
بخلفه فان قيل هلا اكتفى بقوله تعالى ما تكن
صدورهم عن قوله وما يعلنون اجيب بان علم
الخفى لا يستلزم علم ما لبعد او لفظ واختلاط اصوات
يمنع تمييز بعضه عن بعض او غير ذلك ولما كان
علمه بذلك انما هو لكونه الها واحدا فرد اصمد اوكان
غيره لا يعلم من علمه الا ما علمه قال تعالى وهو الله
اى المستاثر بالالهية الذى لا سمى له الذى لا يحيط
الواصفون بكنه عظمته ثم شرح معنى الاسم الاعظم
بقوله تعالى لا اله الا هو وهذا تنبيه على كونه
قادرا على كل الممكنات عالما بكل المعلومات مترها
عن النقايص والافات ثم علل ذلك بقوله
تعالى له اى وحده الحمد اى الاحاطة بأوصاف
الكمال فى الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها
عاجلها وآجلها يحمده المومنون فى الاخرة كما حمدوه
فى الدنيا فان قيل الحمد فى الدنيا ظاهر فما الحمد فى

الاخرة

الاخرة اجيب بانهم يحمدونه بقولهم الحمد لله
الذى اذهب عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا
وعده واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
والتوحيد هنالك على وجه اللذة لا الكلفة وفى
الحديث يلهمون التسبيح والتقديس وله الحكم
اى القضاء النافذ فى كل شى وقال ابن عباس
حكم لاهل الطاعة بالمغفرة ولاهل المعصية بالشقا
واليه لا الى غيره ترجعون اى يا بسرعة يوم النفخ فى
الصور لبعثرة القبور بالبعث والنشور مع انكم
الآن راجعون فى جميع احكامكم اليه ومقصورون
عليه ان شاء امضاها وان اراد ردها ولواها فنى
الايات غاية التشويق لقلوب المطيعين ونهاية
الزجر والردع للمتمردين ثم بين سبحانه وتعالى
بعض ما يجب ان يحمد عليه مما لا يقدر عليه سواه
بقوله تعالى قل اى يا افضل الخلق لاهل مكة ارايتم
اى اخبرونى ان جعل الله اى الملك الاعلى عليكم
الليل اى الذى به اعتدال حر النهار سرمدا اى
دايما الى يوم القيامة لا نهار معه من اله غير الله اى
العظيم الشان الذى لا كفوله ياتيكم بضياء اى نهار
تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون اى ما يقال
لكم سماع تدبر واصغاء وتدبر قل ارايتم ان جعل الله اى
الذى له الامر كله عليكم النهار اى الذى تواترت حركة
جاريته برطوبة الليل فيتم بها صلاح النبات وغير
ذلك من جميع القدرات سرمدا اى دايما الى يوم
القيامة لا ليل فيه من اله غير الله اى الجليل الذى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)